الخميس

٩٩٠

السنة العشرون

٢٠ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٥هـ

٢٧ / ٦ / ٢٠٢٤م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

برّ الوالدين في الكتاب والسنّة

مما ورد من النصوص القرآنية في الحث على الإحسان إلى الوالدين وبرّهما قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤)، وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف: ١٥).

ومن السنّة ما روي أنّ عبد الله بن مسعود سأل النبي صلى الله عليه وآله عن أحبّ الأعمال إلى الله تعالى، فقال: «الصلاة على وقتها» ثم قال ابن مسعود: ثمّ أي؟ قال: «برُّ الوالدين» (ميزان الحكمة، الريشهري: ٥٦٧/٩).

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «برُّ الوالدين أكبر فريضة» (المصدر السابق).

ثمّ هل الإحسان إلى الوالدين خاص بالوالدين المسلمين فقط أم أن الأمر به يشمل حتى غير المسلمين؟

إطلاق الأمر بالإحسان إلى الوالدين في الآيات الكريمة يدل على عدم تخصيصه بالمسلمين، بل هو عام وشامل لغيرهما أيضاً، ويدل على ذلك بعض النصوص الروائية، منها ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «ثلاث لم يجعل الله عزّ وجلّ لأحد فيهن رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين» (الكافي، الكليني: ١٦٢/١).

وما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «برّ الوالدين واجب، فإن كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية، فإنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» (بحار الأنوار، المجلسي: ٧١/٧١).

الشيخ حسن عبد الله

صدق الإخاء

إسلام سعدون النصراوي

الأخوّة جلباب العزّ الذي يفخر به كل إنسان، والعضد وشدّ الأزر وقت الضيق والمحن، وسند الظهر لمن أحناه الزمن، يقول تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ (طه: ٢٩ - ٣٢).

فأصدق تجلّيات الأخوّة هو عند اشتداد المحن، وساعة العسرة، وقلّة الناصر..

تكافؤ الدماء

أبرز عنوان للأخوّة الحقيقية في الله تعالى اليوم هي عند: الاختبار، والتباغض، والشحناء، وللأسف نرى الكثير من حالات القتل والتناحر العشائري؛ نتيجة عصبية هوجاء تسترخص لأجلها دماء الأبرياء، وتروّع الأطفال والنساء، وكيف تُستباح الدماء هكذا! والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله يقول: «المؤمنون إخوة؛ تتكافأ دماؤهم، وهم يد على مَن سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم» (وسائل الشيعة: ج ٢٩/ص٧٦).

عتاب الإخوان

«العتاب حياة المودة»، كما يقول بذلك الإمام علي عليه السلام (غرر الحكم: ٣١٥)؛ كونه يُعيد العلاقة لمسارها الصحيح، ويبيّن للطرف المقابل عظيم المنزلة لديه، ولابد في العتاب من معرفة نفسية المتلقي، ومَن تعاتب؛ لكي لا تحدث القطيعة! كما دل على ذلك مأثور القول: «واستعتب من رجوت عتابه».

الإخوة عند العسرة

تقلبات الأحوال كفيلة بغربلة الرجال، وحادثات الزمان تُخرج لنا المعدن النفيس من الخسيس، فكم هو جميل أن يكسر المرء رغيف عَيشه مع جاره؛ ليتعاونا على مصائب الزمن، قال الإمام علي عليه السلام: «ما أكثر الإخوان عند الجفان، وأقلّهم عند حادثات الزمان» (غرر الحكم: ٩٦٥٧)، وعنه عليه السلام أيضاً: «أظهر الكرم صدق الإخاء في الشدة والرخاء» (بحار الأنوار: ج٧٤/ ص٤١٩).

دور الأب في تنشئة الفتاة

تميل الفتاة إلى أبيها بالفطرة، تجبرُ بقوته ضعفَها، وترى في مهابته عند الناس عزّها وأمنها، وهذا التعلّق الفطري لمسته حتى تلك الأعرابيَّة بنت علقمة التي سمرت تحت ضوء القمر الباهر، وجلست فوق العشب الأخضر الزَّاهر وقالت مثلها المشهور: "كلُّ فتاةٍ بأبيها معجبة".

ولذلك كان على الأب نصيبٌ من تربية البنت، فهو يشاطر الأم في عملية التربية، من الجوانب الأخلاقيَّة والدينيَّة، والجسدية.

فعليه -أولاً -وهو أهمُّ شروط التربية- اختيار الأم الصالحة لها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تخيَّروا لنطفكم، فإن العرق دساس» (الوافي: ج٣/ ص٧٠٦).

ويجب -ثانياً- على الأب توفير الاحتياجات الجسديَّة والنَّفسية لها، من الغذاء المناسب لنمو الجسم، وتقديمه لها بكلّ كرامةٍ واحترام، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور؛ فإنّه مَن فرّح ابنة فكأنّما أعتق رقبة من ولد اسماعيل، ومَن أقرَّ عينَ ابنٍ فكأنّما بكى من خشية الله، ومَن بكى من خشية الله أدخله جنّات النعيم» (وسائل الشيعة: ج٢١/ص٥١٤).

وثالثاً: إشباع حاجاتها العاطفيَّة من الضمّ والتقبيل والرّبت على الكتف والتشجيع على ممارسة العادات الحسنة.

كما يجب -رابعاً- تغذية الجوانب الروحيَّة المتعلّقة بالدين، فيعلّمها -وهي طفلة- أصول دينها بالمقدار الذي تسعه مداركها، وتربيتها على العفاف والحشمة، وهذا هو أهم واجباته.

السيد زين العابدين

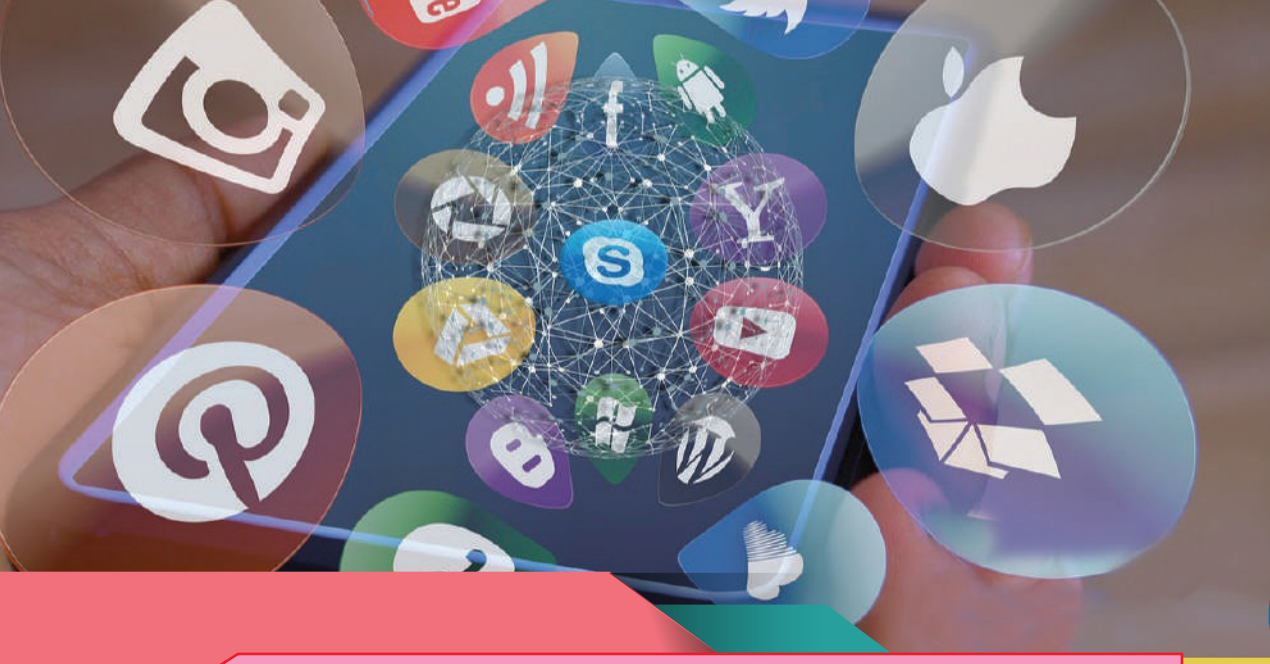

الغاية من مشاركة المحتوى!

هناك ميزة شائعة في تطبيقات التواصل الاجتماعي في الجوال تسمى (الستوري) أي القصة، تتيح للمستخدمين مشاركة الصور ومقاطع الفيديو لمدة محدودة ثم تختفي بعد فترة زمنية محددة، عادةً (٢٤) ساعة.

فإذا ما أردنا استخدام هذه الميزة فمن المهم أن نتبع بعض القواعد والمبادئ، منها:

١. **الذوق:** يجب أن نتأكد من أن المحتوى الذي نشاركه في (الستوري) مناسب ولا يسيء إلى أي شخص، أو يخالف القيم الأخلاقية.

٢. **الاحترام:** يجب علينا أن نحترم خصوصية الآخرين، وعدم نشر صورهم أو مقاطع فيديوهاتهم دون إذن منهم.

فنحن مسؤولون عن المحتوى الذي نشاركه ويجب أن نكون حذرين بشأن الأشخاص الذين قد يتأثرون بما نقوم بنشره.

٣. **الإيجابية:** يمكن استخدام (الستوري) لنشر الأحداث الإيجابية والتجارب القائمة على الفائدة، وهنا يكون لـ(الستوري) تأثيراً إيجابياً على الآخرين، لذا يجب علينا أن نحاول تشجيع الفكر البناء والتفاؤل فيما نشاركه.

٤. **عدم التعليق الزائد:** يجب أن نتذكر أن (الستوري) لا يمثل حياتنا بشكل كامل، لذا يجب أن نعيش اللحظات ونستمتع بها بدلاً من التركيز الزائد على توثيقها ومشاركتها عبر منصات التواصل الاجتماعي، وينبغي أن نتذكر أن هناك أوقاتاً يجب أن نعيشها دون الحاجة إلى مشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي.

والأهم لا بد من أن يكون محتوى (الستوري) أمراً مفيداً ومثمراً.

الشيخ حسين التميمي

سرب من المؤمنين

كثيرة هي المشاهد المميّزة التي يمكن أن تجذب عيني زائر الأضرحة المطهرة؛ منها المبهجة ومنها المؤلمة ومنها العجيبة والغريبة! فهناك ترى مَن خرج ووجهه متهلّلاً بالفرح لنيله مراده وحصل على كرامة من مولاه، وهناك ترى براءة الأطفال وهم يتراكضون ويتقافزون هنا وهناك فرحين مبتهجين كأنهم طيور في الجنة، وهناك على أطراف الصحن الشريف وبين الحرمين الشريفين تناثرت العوائل على شكل مجموعات افترشت الأرض، منهم متوجّهون للدعاء والزيارة وقراءة القرآن، ومنهم اجتمعوا على مائدة الطعام، ومنهم يتجاذبون أطراف الحديث.. وهناك ترى كبيري السن والمعوّقين على كراسيهم المتحركة الذين لم يثبط عزيمتهم وهمّتهم عجزهم؛ ليتزوّدوا من بيوت الله تعالى وينهلوا من فيوضاتها، وهناك مَن تشرّف بالوداع الأخير وهو محمول على الأكتاف متفيّئاً تحت فيافيهم آملاً في نيل شفاعتهم..

وغيرها الكثير.. ولكن ذات يوم شدّ انتباهي مشهد رائع جداً! رأيت ستة رجال قد خرجوا من صحن أبي الفضل عليه السلام بعد التشرّف بزيارته، تصدّر أحدهم المجموعة ومن خلفه البقية على الجهتين في مشهد رائع كأنهم سرب من الطيور (ولكم أن تتصوّروا المشهد)، في البداية يبدو الأمر طبيعياً جداً، حتى أنا لم أنتبه لأول وهلة، ولكن ما لفت نظري هو أني رأيت أحدهم (وهو في مؤخرة المجموعة) يمسك بعصا صاحبه الذي أمامه، وما إن ركّزت ناظري حتى رأيت صاحب العصا واضعاً يده على كتف الذي أمامه وهذا بدوره أمسك بيد متصدّر المجموعة، وحينما دقّقت النظر أكثر وجدت أن الجميع ممسك بعضهم البعض، والكل معتمد في سيره على صاحبهم الذي تكفّل قيادة المجموعة..

نعم، المبصر الوحيد هو متصدّر المجموعة، والبقية فاقدو البصر ولكنهم نافذو البصيرة، أبصرَت قلوبهم بدلاً عن عيونهم، فقد تخطئ العيون ولكن القلوب هيهات إذا ما أبصرت الحقيقة.

أكملتُ مسيري داعياً لهذه الثلّة المؤمنة بالسداد والتوفيق الدائم وحسن العاقبة، لكن أثناء سيري تواردت إلى ذهني أمور عدة وتساءلت مع نفسي والمشهد ما زال ماثلاً أمامي وقلت:

- إنه مَن لا يستطيع أن يستدلّ على الطريق وحده لا بد

له من دليل ومرشد يرشده ويهديه، حتى لا يضلّ ويقع في غياهب التيه والجهل.

- أرى في تلك المجموعة التسليم التام لمَن تكفّل أن يكون دليلهم؛ فهم يثقون به ثقة مطلقة من غير أن يعترضوا على قراراته أو يناقشوه فيها، فهم مدركون أنه يرى ما لا يرونه!

- لا يمكن لأحد أن يتصوّر أو يخطر على باله أن رائد تلك المجموعة يمكن أن يخذل أصحابه ويسير بهم إلى طريق موحل أو معوج أو فيه أدنى خطر! فهو حريص أشد الحرص أن يصل بهم إلى وجهتهم بسلامة وأمان، فالرائد لا يكذب أهله.

- يمكن للمجموعة أن تسأل رائدها ودليلها عن موعد الراحة، أو عن المكان الذي هم فيه، أو عن الوجهة التي يتجهون إليها.. وهو بدوره حسب خبرته وحنكته ورؤيته للأمور يمكن أن يشرح لهم بما يتناسب ويتلاءم مع وضعهم، فقد يصف لهم وصفاً ويشير إشارة تقرّب لهم المعنى.. ولكل واحد منهم له أن يكوّن صوراً في داخله بحسب المعطيات التي لديه وبما فهمه من الشرح، ومع ذلك تبقى الجماعة على وحدتها من غير اختلاف ويتفهّم أحدهم الآخر، مؤمنين بدراية صاحبهم وحكمته وحنكته متأكدين أنه ينشد صلاحهم.

- هؤلاء عرفوا أنهم اختاروا مَن هو أهل ليسير بهم إلى الأماكن التي فيها رضا الله تعالى، ومؤمنين أنه لن يسير بهم إلى أماكن مشبوهة أو لا يحرز فيها رضا الله تعالى.

- لو تصوّرنا أن أحدهم لم تعجبه قرارات دليلهم، وقرّر أن يترك المجموعة ويفترق عنها، فما الذي سيحصل له؟!

لكم أن تتخيّلوا المخاطر التي سيتعرّض لها من مطبات وحفر من الممكن أن يقع فيها، ولا يستبعد أن تدقّ عنقه في أحدها، ومن المستحيل أن يهتدي إلى وجهته أبداً؛ لأنه سار من غير مرشد ولا هاد.

خواطر كثيرة يمكن أن تتوالد في الذهن من هذا المشهد الرائق الجميل، أترك لذهن القارئ الوقّاد استنباطها.. سائلين المولى جلّ وعلا السير خلف الهادي العارف بما فيه صالحنا وصلاحنا إنه سميع مجيب.

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٧٤)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام،
وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: أي نبي غاب عن قومه، فلما رجع إليهم وجدهم يعبدون العجل؟

١- إبراهيم عليه السلام. ٢- نوح عليه السلام. ٣- موسى عليه السلام.

السؤال الثاني: أي ذنب ذكره الله تعالى في القرآن الكريم بأنه لا يُغفر؟

١- شرب الخمر. ٢- الشرك بالله. ٣- أكل الربا.

السؤال الثالث: ما العذاب الذي أهلك الله تعالى به قومَ نوح؟

١- الصاعقة. ٢- الطوفان. ٣- حجارة من السماء.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٧٣)

السؤال الأول: إحدى نساء النبي صلى الله عليه وآله بشّرها الله تعالى ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب، مَن هي؟

الجواب:- خديجة بنت خويلد عليها السلام.

السؤال الثاني: صحابية أشارت على رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل المنهزمين عنه يوم حنين، مَن هي؟

الجواب:- أُم سليم بنت ملحان رضي الله عنها.

السؤال الثالث: امرأة قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في إحدى غزواته بخنجرها، مَن هي؟

الجواب:- أُم سليم رضي الله عنها.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
بهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

للإجابة ادخلوا
على صفحة
أجر الرسالة
بمسح الرمز المجاور

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.